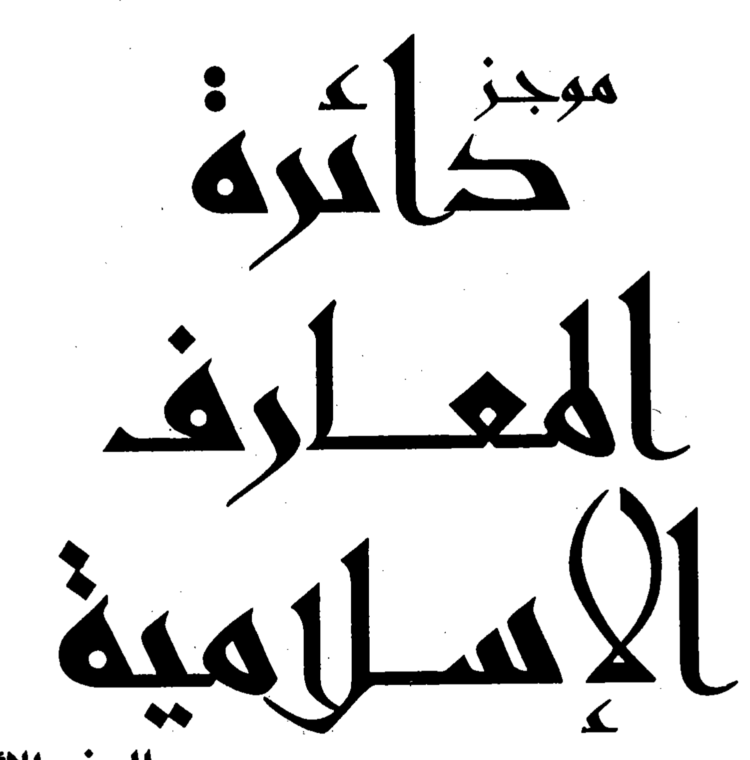
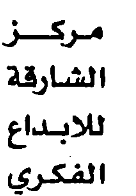


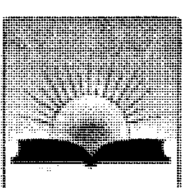
الجزء الأول

الآثار العلوية - أبو بكر

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م





أ. جي. بريل

دائرة المعارف الإسلامية

تحرير

م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد

ر. باسيت، ر. هارتمان

الأجزاء الأولى

من (أ) إلى (ع)

إعداد وتحرير نخبة من العلماء بإشراف

إبراهيم زكي خورشيد

أحمد الشنتناوى

د. عبدالحميد يونس

الأجزاء من (ع) إلى (ى)

ترجمة نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية

طبعت برعاية كريمة من سمو الشيخ الدكتور

سلطان بن محمد القاسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة دائرة المعارف الإسلامية

بقلم: فضلية الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى

شيخ الأزهر الشريف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ومن والاه.

وبعـــــــــد: فعلـى رأس الفضـائل التى أمـر الإسـلام أتباعـه بالتـحلى بهـا وبالحرص عليها وبالاستزادة منها: فضيلة العلم، لأنه الفضيلة التى ميز الله ـ تعالى ـ بهـا آدم ـ عليـه السـلام ـ على الملائكة، حـيث أعطاه عـلمـا لم يعطه لهم، وأمـرهم بالسجود له.

قال ـ تعالى ـ : «وعلم آدم الأسـماء كلها ثم عرضـهم على الملائكة فقـال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سـبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال يا آدم أنبئـهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسـمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض، وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون».

وقد بين لنا القرآن الكريم أن أكثر الناس خـوفا من الله، إنما هم العلماء الراسـخون فى العلم، فقال ـ سبحانه ـ : «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

كما نفى ـ سبـحانه ـ المساواة بين العلماء وبين غيرهم فـقال: «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولو الألباب».

وصرح ـ سبحانه ـ بأن الأمثال التى يضربهـا للناس لا يفهمها إلا أصـحاب العلم فقال: «وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون».

وأمر ـ عـز وجل ـ نبيه مـحمـدا ـ ﷺ ـ أن يسأله المزيد من كل علم نافع فـقال: «فتـعالى اللـه الملك الحق ولا تعجل بالقـرآن من قبل أن يقـضى إليك وحيـه، وقل رب زدنى علما».

ولقد تـكاثرت الأحاديث النبـوية الشريفـة، التى تحض على الاستـزادة من العلم النافع، ومن ذلك قوله ـ ﷺ ـ : «من سلك طريقـا يبتغى فيه علمـا، سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن العلمـاء ورثة الأنبيـاء، وإن الأنبـياء لم يورثوا دينارا ولا درهمـا، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر».

ونحن الآن فى عصر لا تتنافس فيه الأمم بضخامة أجسامها، ولا بسعة أراضيها، ولا بكثـرة أفرادها، وإنما نحن فى عـصر تتنافس فـيه الأمم بسـعة العلم، وبرجـاحة العقول والأفكار..

نحن الآن فى عصر العلم والفكر، عـصر الكتاب والمعهد والمعمل والجامـعة، عصر المخترعات والمبتكرات والمعرفة والثقافة والرقى الفكرى بكل صوره، وبشتى ألوانه.

عصر البحث والدرس والاطلاع على ما فى هذا الكون من أسرار، تزيد العقلاء إيمانا على إيمانهم، وتجعلهم يخلصون العبادة لخالقهم – عز وجل.

ومـا من أمة تسـتطيع أن تشـارك فى الأمور الدوليـة، أو تسـاير ركب الحيـاة العالمى، إلا إذا كـان لهـا نصيـب موفـور من الثقافـة والعلـم بكل فروعـه ومـجالاته. وماقـامت عظمة الدولة الاسلامـية إلا على أركان راسخـة من العلم النافع، ومن الفكر الناضج، ومن الثقافة الواسعة.

ولقد زخرت دور الكتب والحكمـة بروائع مما أنتجه العقل من كتب قـيمة، ومن مـعارف سـديدة، ومن علوم رائعـة، سـواء أكـانت هذه الروائع من إنتـاج العـقـول الإسلامية والعربية، أم من ترجمتها وهضمها، أم من تهذيب تلك الروائع وترتيبها.

وخيـر طريق للاستزادة مـن العلم النافع الذى عن طريقه ترقى الأمم وتتـقدم، وتأخذ مكانهـا من بين مصـاف الأمم الناهضة: نشر دائـرة المعارف الإسلامـية، التى تناولت جوانب متعددة عن الحضارة الإسلامية فى شتى أدوار تاريخها.

إن دائرة المعـارف الإسلاميـة التى قامت الـهيئـة المصرية العـامة للكـتاب بنشرها، بالتعاون مع مركز الشـارقة للإبداع الفكرى، تعد على رأس المشروعات العلمية الضخمة التى تهدى العقول إلى كنوز من المعارف الجليلة.

لقد اشـتملت دائرة المعـارف الإسلاميـة على معلومـات وافية عن الأنبـياء عليهم الصلاة والسلام - وعن أصحاب رسول الله ﷺ، وعن الزعماء والمصلحين الذين سخّروا علمهم وقوتهم لخدمة أمتهم ولخدمة الحق والفضائل، كما اشتملت على ألوان كثيرة من العلوم الطبية والهندسيـة والزراعية والصناعية والفلسفية والدينية والقانونية والفنية والتاريخية والجغرافية، وعلى غير ذلك من معارف يصعب حصرها.

وإن الوفاء لمن يسّر العلم لطالبيه، ليقتضـى منا أن نشكر الهيئة المصرية العامة للكتاب ومركز الشارقـة للإبداع الفكرى على هذا الجهد الرائع الذى بُذل من أجل نشر دائرة المعارف الإسلاميـة بتلك الصورة الجميلة، وأن نشكر كل من تعاون مـعهما فى إصدار هذا العـمل الضخم النافع، من علمـاء وكتاب ومـترجمين ومفـكرين وندعو الله تعالى للجميع بدوام السداد والتوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

شيخ الأزهر الشريف

د. محمد سيد طنطاوى

٢٢ من رمضان سنة ١٤١٨هـ الموافق ٢٠ يناير سنة ١٩٩٨

على سبيل التقديم

سمو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمى

إن ما تحقق بإنجاز هذا العمل الموسوعى الإسلامى الكبير كان حُلماً طالما راود الجميع منذ عدة عقود.. وإنه اليوم باستكمال هذه الترجمة لأول مرة فى التاريخ الحديث والمعاصر، يقدم هذا المشروع الجليل أسمى وأجل الواجبات ويؤدى رسالة العلماء فى الأخذ بيد الأجيال فى هذا الزمان الذى بتنا فيه أحوج ما نكون إلى مثل هذه الأعمال التى تتناول أمور ديننا الإسلامى الحنيف الذى شكل الأساس لحضارة إسلامية عربية كان لها الدور المشهود فى الإسهام فى رفعة المجتمع الإنسانى.. هذا العمل الضخم نعلم يقيناً أنه فى أصله استغرق إنجازه عشرات السنين منذ أوائل هذا القرن وحتى الآن.

ولا شك فهو عمل متفرد يعتبر من أضخم الدوائر فى المعرفة الإسلامية على مستوى العالم، ومن ثمَّ فإن التصدى لترجمته يعتبر عملاً ضخماً على أى مستوى.. ومن ثمَّ فهنيئاً لعالمنا العربى والإسلامى هذا الإنجاز الذى نسأل الله أن يتقبله كعلم ينتفع به.

إن الواجب الذى أملته علينا عقيدتنا الإسلامية السمحاء والالتزام لخدمة الإسلام والمسلمين كان دافعنا للمساهمة فى إنجاز هذا العمل الموسوعى الضخم لما فيه خير هذه الأمة.

ويسعدنا أن يأتى هذا العمل باكورة إنتاج مركز الشارقة للإبداع الفكرى الذى يهدف إلى نشر وتوزيع الأعمال الفكرية والإبداعية الكبرى، وكذلك الموسوعات ودوائر

المعارف وأمهات الكتب التى من شأنها أن تخلق مناخًا ثقافيًا متجددًا ومفعمًا بالحيوية ليستعيد المجد الثقافى للأمة العربية والإسلامية ويتيح الفرصة أمام جماهير القراء والباحثين والدارسين للوقوف على ثمار المعرفة الإنسانية فى أعظم تجلياتها، خاصة ماأنتجته القريحة العربية قديمًا وحديثًا من أعمال فكرية وإبداعية تمثل خلاصة ضمير الأمة ومخزونها الثقافى.

الشكر الجزيل لكل من ساهم فى إنجاز هذا العمل الجليل، ونعدكم إن شاء الله أن تتواصل جهودنا فى إنجاز أعمال مماثلة أخرى.

وبالله التوفيق ، ، ،

د. سلطان بن محمد القاسمى

هذه الموسوعة :

د. سمير سرحان

رئيس هيئة الكتاب والمشرف العام على الدائرة

يمثل هذا المشروع ثمرة من ثمار التعاون الثقافى العربى، من أجل إحياء تراث حضارتنا العربية الإسلامية، والتعرف على جذورها فى مختلف جوانبها الدينية والثقافية والاجتماعية والحضارية والتاريخية.

ولقد ظل مشروع ترجمة دائرة المعارف الإسلامية حلماً يراود المهتمين بالتراث الإسلامى، وكل من اطلع على هذا العمل العملاق فى لغته الأصلية أو اللغات التى ترجم إليها منذ صدوره فى مطلع القرن العشرين، ومع توالى طبعاته المختلفة التى بدأ إعداد آخرها فى الثمانينيات.

فهذه الموسوعة هى نتاج عمل صفوة علماء الشرق والغرب المهتمين بالدراسات الإسلامية والذين عكفوا على دراسة الحضارة العربية الإسلامية وعناصرها المختلفة التى استمدت جذورها من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

وكان هدفهم من إخراجها أن يتناولوا بالبحث مختلف جوانبها ومقوماتها الدينية والفلسفية والعلمية والأدبية والفنية فلم تقتصر على مجرد التعريف الموجز بالمواد والموضوعات التى تتناولها، وإنما عالجت الكثير منها معالجة علمية وافية (مثل مادة «اسم الجلالة» والقرآن الكريم والرسول محمد صلى الله عليه وسلم والعمارة وغيرها).. فكانت أشبه بالبحوث المركزة.

ولأول مرة يتحقق مثل هذا الشمول المعرفى فى دائرة إسلامية واحدة فكل جزء منها يحوى عشرات المواد عن الأنبياء والرسل والصحابة والخلفاء والعلماء والدول والفرق والمذاهب والتفاسير والاجتهادات فى سائر المجالات العقيدية والفكرية والعلمية ومنها الفلك والطب والفلسفة والرياضيات والعمارة وأوجه الخلافات والاتفاقات وتاريخ انتشار الإسلام والحكومات المتعاقبة والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمعرفية بصفة عامة.

وتتزاوج فى هذه الدائرة النظرة الموضوعية والعلمية للتاريخ الإسلامى ويمتزج الاجتهاد بين علماء الغرب أو المستشرقين وعلماء الشرق من المسلمين على حد سواء، فلم تكتف ترجمة هذه الموسوعة بنقل النص الأجنبى، بل أضافت إليه الشروح والتعليقات المناسبة فى النقاط التى يخشى فيها من الالتباس أو يختلف فيها الرأى أو تتعدد فيها الرؤى.

ويرجع تاريخ المحاولة الأولى لترجمة دائرة المعارف الإسلامية إلى ثلاثينيات هذا القرن، ففى عام ١٩٣٣ اجتمعت كلمة نخبة من الباحثين الشباب (وهم الأستاذ إبراهيم زكى خورشيد والأستاذ أحمد الشنتناوى والدكتور عبدالحميد يونس والأستاذ محمد ثابت الفندى) على الاضطلاع بهذا المشروع الضخم رغم الصعوبات والعقبات الجمة التى صادفتهم فعكفوا على ترجمة مواد الموسوعة وأنجزوا جزءًا كبيرًا منها حتى وصلوا إلى بداية حرف العين ولكن لم يقدر لهذه المحاولة الاستمرار.

وفى عام ١٩٦٩م أعادوا المحاولة من جديد وبدءوا إخراج طبعة ثانية من المواد المترجمة مضافاً إليها المواد المستحدثة فى الطبعة الثانية من الموسوعة الأصلية التى صدرت عن دار بريل الهولندية، ولكن للأسف الشديد لم يقدر لهذه المحاولة الاكتمال

فتوقفت بعد صدور ستة عشر مجلدًا، وقد اشترك فى ترجمة هذه الطبعة آخرون مع هؤلاء الأساتذة الأجلاء وتمت خلالها ترجمة مواد الموسوعة فى طبعتها الثانية الموسعة من حرف الألف إلى بداية حرف الخاء.

ورغم اشتداد المطالبة باستكمال ترجمة هذا العمل الموسوعى العملاق، لكن ضخامة هذه الموسوعة وتعدد مجالاتها التى لم تترك جانباً من جوانب الحضارة الإسلامية وتاريخها، وقفت حائلاً دون ذلك، ومما زاد من صعوبة الأمر رحيل رواد ذلك المشروع والكثير ممن شاركوا فى ترجمته، فمن البدهى أن ترجمة هذا العمل تحتاج إلى مترجم خاص ليس مُلمًا فقط باللغة الإنجليزية والعربية وثقافتهما ولكن يجب أن يكون متشبعًا بالثقافة العربية الإسلامية ومطلعاً على تراثها وعلى دقائقها.

ومما زاد الأمر صعوبة صدور طبعة جديدة فى مطلع الثمانينيات ضاعفت من حجم الموسوعة، فيكفى أن نعرف أن هذه الطبعة عند تمامها سوف تتألف من عشرة مجلدات يحتوى كل مجلد منها على ما يقرب من مليون ونصف كلمة تقريباً، أى أنها سوف تحتوى على خمسة عشر مليون كلمة وأن إعداد هذه الطبعة سوف يستغرق نحو عشرين عاماً تقريباً.

وفى منتصف التسعينيات وبمبادرة كريمة من سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمى عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة حاكم الشارقة وبالتعاون بين الهيئة المصرية العامة للكتاب ودائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة بدأ التفكير الجدى فى استكمال مشروع ترجمة دائرة المعارف الإسلامية بعد حرف العين انتهاء بحرف الياء فكانت هذه الموسوعة التى تصدر فى «٣٢ جزءًا» مرتبة ترتيباً أبجدياً ومزودة بالكشافات التحليلية للإعلام والأماكن والوقائع والأحداث التاريخية لكى يتيسر على القارىء الوصول إلى المعلومة المطلوبة فى أى جزء منها.

وقد تضافرت على تحقيق هذه الغاية كوكبة من كبار العلماء والمترجمين المتخصصين وموضح قرين كل مادة اسم مترجمها علاوة على كاتبها الأصلى وكان رائدهم فى إخراج هذا العمل إلى النور، الإخلاص فى خدمة العقيدة والتراث الإسلامى الذى أضاء وجه العالم يوماً.

ونود الإشارة إلى أن لجنة التحرير التى تستكمل هذا العمل قامت بإضافة بعض التعليقات، وتحديث بعض المعلومات، بالإضافة إلى توحيد أرقام الآيات القرآنية طبقاً لطبعة المصحف الشريف «إصدار الأزهر».

فنسأل الله العلى القدير أن يلقى هذا العمل القبول والإقبال من العلماء والباحثين المتخصصين والدارسين والمحبين للاطلاع على تراث أمتنا المجيدة فى أنحاء العالم العربى والإسلامى كافة.

وعلى الله قصد السبيل ،،،

د. سمير سرحان

مقدمة الناشر:

أدى الاهتمـام المتزايد بالإسلام والحـضارة الإسلامـية، فى الأوساط الغـربية منذ أواسط القرن الماضى حتى الآن، إلى إيجاد ضرورة مُلحة لخروج عمل موسوعى كبير عن الإسـلام. ولأول مرة فـى تاريخ الاستـشـراق فى الغـرب، يتوفـر فـريق كـبيـر متخـصـص من المستشرقين الدوليين، عـلى القيام بمشروع موسـوعى ضـخم هو الذى أسفر بعد جهد جهيد عن «دائرة المعارف الإسلامية» التي نشرت ما بين عامى ١٩١٣ و١٩٣٦ فى طبعات ثلاث بـالإنجليزية والألمانية والفرنسـية. وما تزال دائرة المعارف الإسلامية حتى يومنا هذا، العمل الموسوعى الوحيد المكتمل عن الإسلام.

وبسبب النجـاح الهائل الذى صادفتـه هذه الطبعة الأولى باللغات الثـلاث المذكورة فقد نفدت فى وقت قصير جدًا، وأصبحت «دائرة المعارف الإسلامية» عملة نادرة لا توجد إلا فى مكتـبات هواة جمع الكتب الثمـينة، مما دفع ناشرها الأصلى وهو إى جى بريل فى لايدن بهولنـدا (وهو مركز عالمى مـن مراكز الاستـشراق) إلى إصدار طبـعة جديدة صدر الجزء الأول منها عام ١٩٦٠ واكتملت أجزاؤها عام ١٩٨٧.

وتعتبر «دائرة المعارف الإسلامية» ذخيرة حقيقية للمعارف الإسلامية تحتوى على أكثر من تسـع آلاف مادة مرتبة ترتيبًـا أبجديًا، تتراوح فى الطول ما بـين خمسين إلى خمسين ألف كلمة للمادة الواحدة حسب أهميتها فى سياق الحضارة الإسلامية! وتمثل هذه المواد - فى مجـموعـها تغطية شـاملة لكل جوانب الحـضارة الإسلامـية بدءًا من أصول الدين الحنيف ومرورًا بالأدب الإسـلامى وتراجم حياة الشخصيـات الإسلامية الكبرى كما كتبها أشهر المستشرقين فى القرن العشرين.

وفى الطبعة العربية التى لم تكتـمل حتى الآن - فلم يُنشر منها إلاّ ١٦ جزءًا تغطى الحروف من الألـف إلى الحاء. A.H ، وساهم عـدد من علماء مـصر، سـواء كانوا من علماء الأزهر الشريف، أو من أسـاتذة دار العلوم، أو الجامعات المصـرية بنصيب وافر فى مراجعة الترجمة والتعليق على بعض الفقرات، وتصحيح بعض المفاهيم، أو التكملة أو درء مطعن حتى أصبحت النسـخة العربية من عدة وجوه أكثر اكتمالاً من الأصل.

أما الأجـزاء الباقيـة فى الموسوعة، وهى التى تغـطى الحروف من هـ إلى ياء H.Z فتتوافر الآن مـجموعة ممتازة من الأساتذة والمترجمين والمراجـعين على إتمامها، حتى تصدر الموسوعة كاملة بإذن الله تعالى خدمـة للإسلام، والحضـارة الإسلامية، وإثباتًا لهذا التراث العظيم على مر الأجيال القادمة.

وكان لسمو الشـيخ الدكتور سلطان بن محمد القـاسمى ـ وهو الذى يرعى نهضة ثقافية كبرى فى إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ـ أعظم الفضل فى بعث مشـروع دائرة المعارف الإسـلامية، ليـخرج كبـاكورة إنتاج «مـركز الشـارقة للإبداع الفكرى» عمـلاً ضخمًا مكتـملاً، يعتمد فى أجـزائه الأولى حتى حرف الحاء عـلى جهد الأسـاتذة الأفاضل الذين ترجـموا، وحـرروا، وراجعـوا هذه الأجزاء كـما يعـتمـد فى استكمال الموسوعة الكبرى على فريق من الباحثين والمترجمين والمراجعين، من العلماء وأهل الثقة، الذين يبـذلون الآن جهدًا فوق الطاقة حـتى تصبح الموسوعة عملاً ضـخمًا مكتملاً أمام جماهير القراء والباحثين.

وقـد آثرنا فى الأجـزاء الأولى أن نركـز فـقط عـلى المواد ذات الأهمـيـة الكبـرى والأساسـية، وحذفنا المواد التى تبـدو غير ذات أهميـة فى الوقت الحالى: مثل أسـماء بعض الشعراء، أو الشـخصيات، أو الأماكن التى لا تمثل أهمـية خاصة بالنسبة لمسيرة الحضارة الإسلامية، ومن هنا كان وصف «موجز» مـصاحبًا لهذه الطبعة الجديدة من هذا العمل الكبـير، ولا يسعنا إلا أن نتقـدم بالشكر إلى دار الشعب، ورئيسهـا الأستاذ جمال زكى على المعاونة فى إصدار هذه الأجزاء الأولى.

كمـا نتقدم بالشكر العـميق والامتـنان بلا حدود لحضـرة صاحب السمـو الشيخ الدكتـور سلطان بن مـحمد الـقاسمى حـاكم الشارقـة راعى الثقـافة وصـاحب فكرة مشروع «مركز الشارقة للإبداع الفكرى» الذى نتمنى أن ينمو ليصبح مركزًا للإشعاع الثقافى والإبداعى والفكرى، فى جميع أنحاء الـعالم العربى، على تصديه لهذا المشروع الجليل (كباكورة إنتاج المركز).

مركز الشارقة للإبداع الفكرى